الفهم والغوص فى العويصات بمعرفة القراءة والكتابة لدى عامتهم ، وهى فيما يبدو - وكما نعرف - كانت مجهولة فى مجتمعاتنا ونادرة إلا فيمن أتيح لهم أن يتعلموا ويقرأوا . لهذا رفع قدر العوام الفرنسيين فى مقارنته بينهم وبين العوام فى بلاد أخرى « يقصد بلاده وما فى مثل ظروفها من بلاد الشرق » .

للطهطاوى رأى فى فن الباليه أو البال شرحه وأطال الشرح ، ولكن الجدير بالذكر هو رأيه فى الرقص كما رآه وتمييزه بين الرقص عند الفرنسيين والرقص فى بلادنا ، ولم يوقعه اشتراك الاسم فى عدم تمييز المسمى ، بل وقف مقارناً بين هذا وذاك مستعينا برأى « المسعودى » فى « مروج الذهب » فقال : « وقد قلنا إن الرقص عندهم فن من الفنون وقد أشار إليه المسعودى فى تاريخه مروج الذهب فهو نظير المصارعة فى موازنة الأعضاء ودفع قوى بعضها إلى بعض فليس كل قوىٍّ يعرف المصارعة بل قد يغلبه ضعيف البنية بواسطة الحيل المقررة عندهم . وما كل راقص يقدر على دقائق حركات الأعضاء . وظهر أن الرقص والمصارعة مرجعهما شىء واحد يعرف بالتأمل . ويتعلق بالرقص فى فرنسا كل الناس وكأنه نوع من العياقة أو « الشلبنة » لا من الفسق فلذلك كان دائما خارجاً عن قوانين الحياء ، بخلاف الرقص فى أرض مصر فإنه من خصوصيات النساء لأنه لتهييج